المورد

مجلّة تراثيّة فصليّة محكّمة

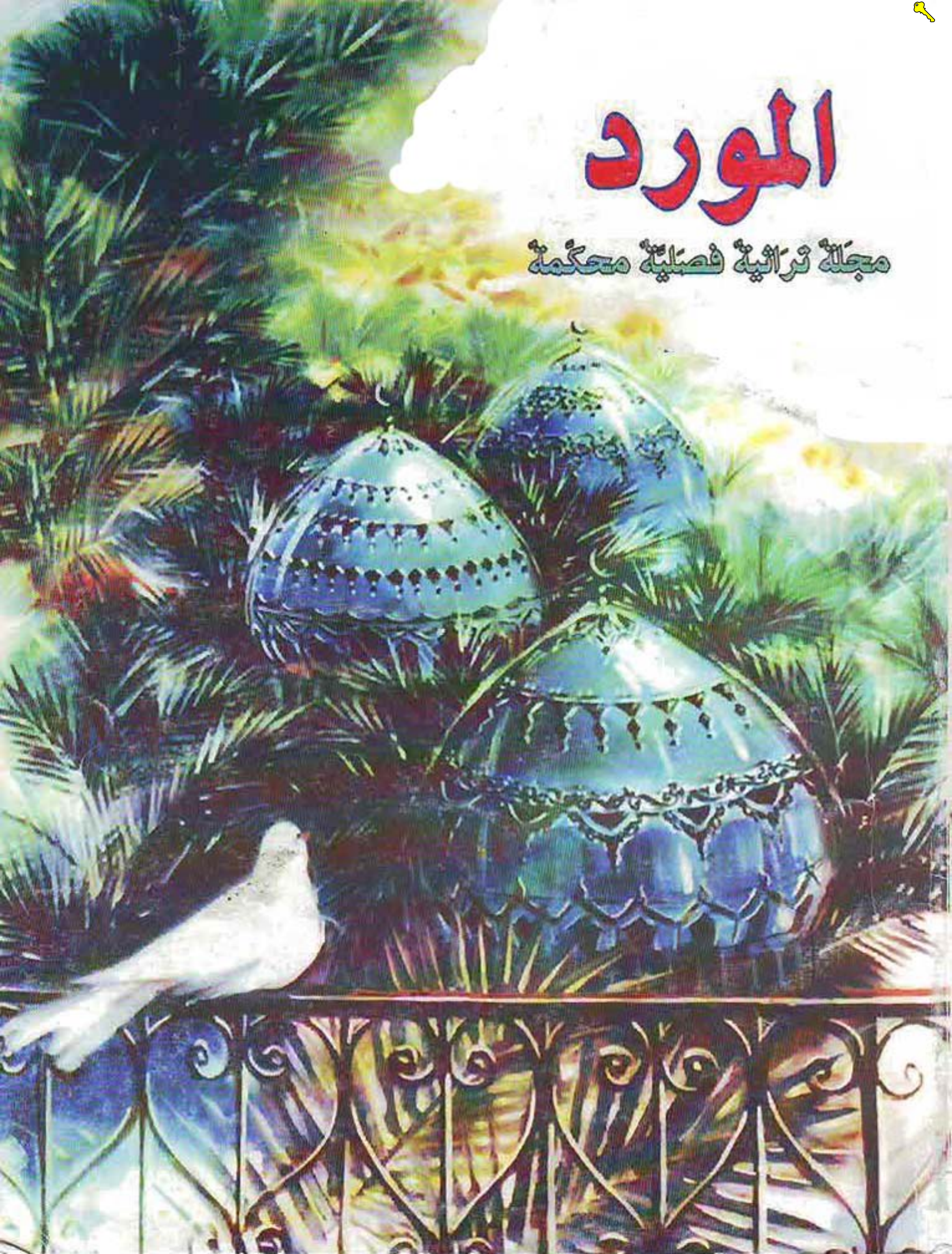

المستدرك على شعر ابن جبير (ت٦١٤هـ)

صنعه وحققه: فوزي الخطبا

صدره: دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،١٩٩١م

صنعة: د. محمد عويد الساير

مضت مدة طويلة على صدور ديوان ابن جبير الرحالة الاديب المؤرخ، بتحقيق الاستاذ فوزي الخطبا، ويحتوي الديوان على (٦٣) واحدة شعرية جمعها المحقق من شتيت المظان والمراجع التي ترجمت لابن جبير واوردت شيئاً من شعره. ولا اشك لحظة في ان المحقق قد بذل جهداً طيباً في سبيل تحقيق الديوان، وسعيه في متابعة المصادر التي ترجمت لابن جبير واعتنت بشعره، الا ان الاصدارات الحديثة تضفي كثيراً على عمل السابقين، مالم يتابعوا عملهم، ويحاولوا الظفر باشياء جديدة تطور اعمالهم السابقة، وتضيف اليها اشياء جديدة في سبيل الارتقاء بالبحث العلمي الى سبل النجاح، وايصاله الى المستوى المطلوب، وفق مناهج البحث الرصينة.

وبعد صدور كتاب ادباء مالقة؛ بتحقيق د. صلاح جرار عام ١٩٩٩؛ ومن ثم صدوره بتحقيق اخر للدكتور عبد الله الترغي المرابطي في السنة نفسها، وجدته اضاف كثيراً لشعر ابن جبير مما فات المحقق الفاضل، ولذا اردت ان اسهم في انصاف هذا العلم الموسوعي ابن جبير، وان اقدّم خدمة لدارسي الادب الاندلسي بنشري هذا المستدرك

على عمل المحقق الفاضل، ويبقى الفضل الاول فحسبه أنه فتح الابواب لدارسين اخرين للمشاركة في خدمة وصيانة تراثنا العربي الاصيل، لاسيما وقد اطلعت على نشرة د. منجد لشعر ابن جبير فوجدتها خالية من هذا الذي ابتناه مما فات الاستاذ الخطبا، فتكون التتمة للنشرتين.

وختاماً؟ لابد من مقترح وكلمة شكر. فاما المقترح فهو ان شعر ابن جبير بهذا المستدرك يصبح (٥٥١) بيتاً شعرياً وبذا فهو يصلح لأن يكون الموضوع رسالة اكاديمية، تتناول اغراضه الموضوعية وخصائصه الفنية، علما أن المحقق لم يضع دراسة لشعره- موضوعاً وفناً-.

واما كلمة الشكر؛ فهي لاستاذي وشيخي الفاضل هلال ناجي - -لأعارته لي ديوان ابن جبير، وثم اعلام مالقة، فيسّر لي الاطلاع على هذين الكتابين في عملي الاكاديمي، ومن ثم في بحثي هذا فله فائق شكري وتقديري،

والحمد لله اولاً واخراً

المستدرك:

الهمزة: ومن شعره:- (١) (الوافر)

أبا يحيى أما في الري فضلٌ تجودُ به فقد طالَ الظماءُ
فأطلعها لنا حمراء تبصرْ بها شفقاً تضمنهُ الإناءُ
وليس بلونها لكنْ أغبتْ زيارتها فخامرها الحياء

التخريج: أدباء مالقة: ص ١٢٩: اعلام مالقة ص١٤٤.

الباء: ومن شعره:- (٢) (الكامل)

بأبي رشا سفكت دمي الحاظهُ وسبى براتق حسنه الألبابا
من كان ينكرُ سفكه فليأتهِ يرمق دمي في راحتيه خضابا

• التخريج: أدباء مالقة: ص١٣٠، واعلام مالقة: ص١٤٦.

وفيه بداية البيتين (ومن شعره...)

وله:- (٣) (الطويل)

ويومٍ تصوغُ الشمس حلياً بحسنه
تفضضه طوراً وطوراً تذهبُ
ترى[1] مثل أكحل مُشرق الوجه في الضحى
ويضمر شوجواً في الاصيل فينعبُ
تبسّم عن ثغر العشية مثل ما
جلا صفرةُ المسوك الغضُ أشنبُ
تجلّى به غصنٌ تطلّع بشرهُ
فقلنا: ليبدو[2] الصبح والشمس تغربُ
وقد قابلتنا من سجاياه نفحةٌ
أنمُّ من المسك الفتيقِ وأطيبُ
شمائلهُ تزهى الشمول بطيبها
وماخلتُ أنّ الراح بالراحِ تعجبُ
تدارُ علينا للكوسِ كواكبٌ
إذا غابَ عنها كوكبٌ لاحَ كوكبُ
فشربها في ورده وهي عندنا
ألذُّ من العيش الهنيّ وأعذبُ
بمجلسِ أنسٍ ودّت الشمس لو تُرى
كؤوساً بها بين الندى فتشربُ
يذكرنا دار النعيم بحُسنه
يُعيدُ شبابَ المرءِ والمرءُ أشيبُ
فمجلسنا[3] أضحت إليه وسيلةٌ
فترقى[4] الى مرضاته وتُقرّبُ

• التخريج: أدباء مالقة: ص١٢٥-١٢٦ اعلام مالقة: ص١٤١-١٤٢.

١- في اعلام مالقة: تُريه كحليّ مشرق الوجه...

٢- في اعلام مالقة: ...فقلنا: أيبدو الصبحْ...

٣- في اعلام مالقه: محبّتنا أضحت...

٤-في اعلام مالقة: فتدني الى مرضاته...

ومن شعره يرثي ابنه احمد:- (٤) (الطويل)

• التخريج: أدبـاء مالقـة: ص١٣٢-١٣٤. اعلام مالقـة:

رأى الحزنُ ماعندي من الحزن والكربِ
فروّعَ من حـالي فَلَمْ يسـتطعْ قربـي.
وأظهرَ عجزاً عن مقـاومةِ الأسـى
وأيقـنَ أن لاخطبَ أعظمُ من خطبـي
وقال: ألتمسْ غيري لنفسـكِ صاحبـاً
وقل للردى حسبي بلغت أرى[1] حسبي
فقـلت: وهل يكفيني الوجد صاحبـاً؟
وكيفَ ومابي قد تعدّى الى صحبـي؟!
فلما انتهت بـي شدتي في مصيبـتي
وبزّح بـه يأسـي رجعتُ الى ربّي
فأستنشـقَنْ روح الرضى بقـضائه
فناديتُ يابـردَ النسـيم على قلبـي
الى الله أشـكو بـالرزايا وفعلها
فقد كدّرتْ شربي وقـد روّعت سربـي
سلِ الليل عني هي[2] انسلتْ الى الكرى
وكيفَ وأجفاني مع النـوم فـي حَرْبِ
وقـد رقّ لي حـتى تقـرّه أديمُهُ
واقبلَ يبكيني بأنجُمه الشـهبِ
لحـالي أبـدى الرعدُ أنّهُ موْجَعٍ
وللبرقِ مما بي[3] التزامٌ مغ السُحبِ
لي لبّسَ الجوُّ الحـدادَ بـدجنةٍ
وأسبلَ دمعُ القطر سكبـاً على سـكبِ
من أجل مابي أبدت الشمسُ بالضحـى
شحوبَ ضيا[4] قبل الجنوح الى الحجْبِ

على واحـدٍ قـد كان لي قـد فقـدته
على عزةٍ فقدَ الجـوانح للقـلبِ
فحزني عليه جاوز الحـدَّ قـدرُهُ
ولاحـزن يعقـوب ويوسـف في الجبِّ
وأكثر إشفاقٍ لأمّ حزينـة
مُقسّمة بين الأسـى فيه والحُبِّ
وأذهلها عن حـالها فرطُ وجودها
عليه وقـد يُستسْهَلُ الصعبُ للصعبِ
بُنيَّ أجبها فهي تدعوكَ حسـرةً
وأدمعها تنهلُّ غربـاً على غربِ
بُنيَّ أحقاً صرتَ رهنَ يدِ البـلى
ونهبَ الثرى أمسـيتَ يالك من نَهْبِ
بُنيَّ سلاماً[5].. قدبتَ بالثـرى
فكم ذا أُنادي العين طال الكرى تعبـي
بُنيَّ أعرني من منامك طـلّةً[6]
لعلّي أن ألقى خيالـك بالغيـبِ
بُني أرحني بالاجابة مخبـراً
فقد كتمتَ مابي فمالـك لاتنبـي
بُني وفي طيّ الحشا كنت ثاويـاً
فكيف سـختَ نفسـي بـدفنك في الترب
فلا غروَ أن أضحـى لك الغربُ مدفناً
فإنّ مغيبَ الشـمس والبـدر في الغربِ
لقد هصرتْ كفُ المنونِ الى البـلى
قضيبَ شبـابٍ كان من أنضر القـضبِ
فيا غصناً خفّت أزاهرُ جسنـه
تحليك اجفاني بلؤلؤها الـرطبِ
ويااحـمدَ المحـمودِ قـد كنتَ مشبـها
بـطيبِ الخلال الحُلو والبـاردِ العذبِ
لآل جُبير فيك أيّ فجيـعة
فما منهمُ من يستفيقُ من الكـربِ
وقـد كنتَ وسـطى عقـد فيهم فربـما
تفصت فصار العقدُ منثر الـحبِّ
وكم خالةٍ أمستْ عليك بحـالة
من الحزن ماتنفكُ ذاهلة اللـبِّ
وأبـناء خالاتٍ سقـيتهم الاسـى
كؤوسـاً وهم حـتى الى الان في التربْ

وصاحبـــةٍ قـــد كنتَ صبّاً بـــــذكرها
وكنتُ لها حباً وناهيكَ من حـــــــبّ
فآمت وهامت فيكَ بـــالوجد والاســـى
وحُقّ لها فالصبُّ يفجعُ بالصـــــبِّ
وراحـــتْ بـــأثواب الحـــداد وطال ما
لها كنتَ تستخفي الحـــريرَ مع العصبِ
وكم أجنبـــيَ فيك قـــد بـــات ســـاهرا
تقلبُه الافكار جنـــباً الـــــى جنبِ
رزقـــت قبـــولاً ماســـمعتُ بـــمثله
فهـــــذا على هذا بإشفاقه يُربـــي
وكنت وصولاً للقرابـــــــة جارياً
بمرضاتهم بُراً بريئاً من العُجـــــبِ
مُجـــدّاً إذا كُلفـــت أمـــر مُلـــمّة
مضيتَ مضاءَ الســـهم والصارمِ العَضبِ
جوادٌ[٧] كريم النفس يلتذُ بـــــالندى
سخواً ولايحيى، ويـــحيى ولايـــجبي
حـــريصاً على نيلِ المعالي بـــــهمّة
كسبـــت بـــها من ذخرها أفضل الكسبِ
وكانـــتْ لـــك الاداب روضـــة نزهـــةٍ
وكنت محـــــــبّاً في مطالعة الكتبِ
تُفتّقُ زهـــر النثـــر فـــي الطـــرسِ يانعـــاً
وتنظم درّ الشـــــعر نظماً بـــــلاتعبِ
ومازلت بـــالهدي الجميل وبالحـــجى
مقـــرُّ علومٍ في البُعادِ وفي القـــــربِ
وزادَ على العشـــرين ســـنّكَ أربـــعاً
فعالجك الحـــينُ المقـــدّر بالرّقـــــبِ
شـــهيداً لطاعونٍ اصابـــك بـــغتةً
كمثل شـــهيدِ الطعنِ في الحـــرب والضربِ
وكنتَ غريبـــاً فاســـتزدتَ شـــهادةً
لأخرى كبشـــرٍ ســـيدِ العُجم والعربِ
أطلتَ مغيبـــــــاً ثم جئتَ مودعاً
الى سفـــرٍ بدنـــو[٨] مـــدلاً علـــى الركـــبِ

ولم أشـــفِ من لقـــياكَ قلبـــي فليتني
لبـــرحِ اشتياقـــي لو قـــضيتُ بـــه نحبـــي
وعقبـــاكَ بـــعدي كنت أرجو بقـــاءها
زماناً ليبقـــى من بـــنيك بـــها عقبـــي
رضيتُ بحـــــــكم الله فيك فإنّما
نقـــلتُ لحـــزب الله بـــورك من حـــزبِ
وإنّي لراضٍ عنك فابشـــر فالبـــرضى
أرجّي لـــك الزلفـــى ومغفـــرةَ الذنـــبِ
فجادتْ على مثواك مزنةُ رحـــــــمةٍ
وبـــوّأك الرحـــمن في المنزل الرحـــبِ

ص١٤٧-١٤٩، وفيه "يرثي ابنه احمد".

١- في اعلام مالقة:... وقل للردى حسبي بلغتُ المدى حسبي

٢- في اعلام مالقةسل الليل عني هل أمنتُ الى الكرى.....

٣- في اعلام مالقة...ولي البرق شُعٌ في الترامي مع السحبِ

٤- في اعلام مالقة....شحوبَ ضنىً...

٥- في اعلام مالقة: بني عساها نومةً، فانتباهةً....

٦- في اعلام مالقة: بني أعرني من منامك خلسةً...

٧- في اعلام مالقة: جوداً كريم النفس...

٨- في اعلام مالقة:.. اصله بياضٌ في أدباء مالقة خلا القافية.

(٥) (المتقارب)

الحاء: ومن شعره:-

ألا ربَّ عرضٍ امرىءٍ مُســـــلمٍ
بـــغيرِ لســـانكَ لم يُستبـــــحْ
إذا كنتَ في الناسِ ذا غيبـــــةٍ
تبـــيحُ بها مُنكراً لم يُبـــــحْ
فلســـتَ بـــأولِ ذئبٍ عوى
ولســـتَ بـــأولِ كلبٍ نبـــــحْ

* التخريج: ادبـــاء مالقـــة: ص١٢٩-١٣٠، اعلام مالقـــة

ص١٤٥.

(٦) (الكامل)

الدال: من شعره يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب[1]:

عيدٌ بما يهوى الإمام يهوى يعودُ
ماالخضرُ في وجهِ البسيطةِ عودُ
لولا لُزومُ الشرعِ لم نحفلْ به
إذ كل يومٍ في ذراه عيدُ
حيّاها العيد بدر خلافةً
يهنيه إن قرأنه لسعيدُ
وافى يجرّر بالمجرّة ذيله
ركضاً وإنّ مزاره لبعيدْ
وكأنما أضناه شوق لقائه
أمن الأهلة هائمٌ وعميدُ؟
لم تثنه الاشواقُ عن حسَدٍ لهُ
احدى العجائبِ وامقٌ وحسودُ
بشرى أمير المومنين فإنهُ
عيدٌ حدثه للفتوح سعيدُ[2]
طربَ الجوادُ وقد علوتَ بمتنه
حتى كأنّ صهيلَه تغريدُ
يبدو[3] بعطفيه المراحُ فيرتمي
لعباً وينقصُ تارةً ويزيدُ
ولربما سألت عليه سكينةً
حتى تخالَ بمعطفيه خُمودْ
يزهى فيظهرُ نخوةً لما رأى
بك أنه في حسنه محسودُ[1]
كيف أستقلُ بطود حلمٍ راجعٍ
والطودُ يثقلُ حملهُ ويؤودُ
لو كنت ترضى نعلتهُ خدودَها
متشرّفين به الملوكُ الصيدْ
ملكٌ تودُ النيراتُ لو أنها
حليٌ على أعطافه وفريدُ

• التخريج: ادباء مالقة: ص١٢٥؛ اعلام مالقة: ص١٤٠-١٤١.

أوماكفاها أن شعّ نعاله
بجبينِ أشرفها، سناً معقودُ
يامَنْ يرومُ بلوغَ بعض صفاته
هيهات ليس لكنهها تحديدُ
كم ذا تحاولُ عدّ زُهْرِ خصاله
أقصر فما لأقلّها تحديدْ

١- راجع في اخبار الامير ابي يعقوب: تاريخ المن بالامامة على المستضعفين: ص٢٢٨ وما بعدها.

٢- في اعلام مالقة:..... ... للفتوح سعُودُ

٣- في اعلام مالقة: يهفو بعطفيه.. ...

٤- في اعلام مالقة: ....حسنه محمود

(٧) (المتقارب)

ومن شعره يراجع صهره الوزير ابا جعفر الوقّشي[1]:

لكَ الشكرُ شفّعت بيض الايادي
بأبيضَ صافحني بالنجادْ
تهادى بأربعة مثله
حدادٍ لبسنَ حداد المرادْ
سيوفٌ البتر[2] مطبوعة
مقللة عرك كل انتقادْ
أتتني في الطرس مسلولةً
فأغمدتُها في سوادِ الفؤادْ
واعددتُ هذا ليومِ الفخارِ
وأعددت هذا ليوم الجلادْ

١- احمد عبد الرحمن بن ابي احمد الكناني؛ بلنسي سكن مالقة وتردد اليها كثيراً يعرف بأبي جعفر الوتشي... كان من بيت جلالة وحسب شهيراً سري الهمة اديبا بارعاً فاضلاً، شاعراً، مطبوعاً، بليغاً، كاتباً ، كتب بجيّان لابن همشك فلما توفي هذا الاخير، قصد مراكش ومدح بها الامير ابا يعقوب بن عبد المؤمن.. توفي سنة ٥٧٤هـ. انظر ترجمته في:الحلة

السيراء: ٢/٢٥٧، المغرب:٢/٢٥٢ الذيل والتكملة السفر الاول١/١٩٧، الاحاطة: ١/٢٣٠٥، نفح الطيب:٥/٢٧١، المغرب: ٥/٢٧١.

• التخريج: ادباء مالقة: ص١٢٧، اعلام مالقة ص١٤٣.

٢- في اعلام مالقة: سيوفٌ من النظم..

(٨) (الكامل)

ومن شعره:

عُلقته كالسيف راح بهاؤه
لكن بغير جوانحي لم يُغمد
عافوا العذار بصفحتيه ومادَرَوا
ان الفرندَ يزينُ كلَّ مهندِ

• التخريج: ادباء مالقة: ص١٢٨، اعلام مالقة: ص١٤٤.

(٩) (المنسرح)

الراء: ومن شعره رحمه الله في طاق مجلس:

أصبحت مثل الجنان في الصدرِ
أحوزُ[1] ماأحتويه كالسرِّ
في خيرِ قصرٍ تربكَ ساحته
في مطلع الشمس مطلع البدرِ
كأنني في جدارِ مجلسه
عينٌ وباتي جفنٌ بلا شفرِ
فلتدعُ يامبصري لساكنه
بالسعدِ والمُلكِ آخر الدهرِ

• التخريج: ادباء مالقة ص١٢٦، اعلام مالقة: ص١٤٢.

١- في اعلام مالقة:... أصون ماأحتويه كالسرِ

(١٠) (الرمل)

السين: ومن شعره رحمه الله وكتب به الى ابي الحسن بن مرلاين[1] اعطاف الغصون المميَّس
والصبا تزجي عليلَ النفسِ
وابتسام الروض للطلِّ وقد
رقرقَ الدمعُ بجفن النرجسِ
مارأينا يوم أُنس مثله
كان أسنى بغية الملتمسِ
وتلته ليلةٌ صفحتُهُ
ألفتْ شملَ إقتراحَ الانفسِ
أضحكَ اللهو بنا ثُغرَ المنى
فبدت حُمرتُها كاللعسِ
جُمعت اطرافُها من قصرٍ
فأتى[2] مغربُها كالغلسِ
فسمتْ[2] زُهرُ الليالي حليةً
فتحلت بنجومِ الأكؤسِ
وابنةَ الكرم عروسٌ تجتلى
فتخيّل حُسنَ ذاك المعرسِ
نزهةٌ قامادت اليها زورةٌ
فاغتنمها نظرةَ المختلسِ
يالهُ من مجلسٍ فزتَ[1] به
من فتىً شرّفَ صدرَ المجلسِ
علقُ مجدٍ جادَ من خلّته
لي بالعلق الخطير الأنفسِ
لأبي عمرو بن مرتين علىٰ
أنطقت بالمدحِ أهل الخرسِ
أروعٌ يُطلعُ من آدابه
شهباً تجلو دياجي الحندسِ
ذوبنان، مثل شؤوب[1] الحيا
وذكاء كاشتعالِ القبسِ
مَنْ يسابقْهُ الى معلومةٍ
رام بالعير سباق الفرسِ

• التخريج: ادبـاء مالقـة: ص١٢٧-١٢٨، اعلام مالقـة: ص١٤٣-١٤٤.

٢- في اعلام مالقة:.... للفتى مغربها كالغلس

٣- في اعلام مالقة: وسمتْ..... ...

٤- في اعلام مالقة: .. فزتُ به ...

٥- في اعلام مالقة... شؤبوب الحيا...

(١١) (الكامل)

العين: ومن شعره رحمه الله في منقله:-

أنا للندامى نزهةُ المســـــتمتع
تبدو نجوم سـعودهم في مطلعي
مافيَّ[1] موضعُ لحظة إلا احـتوى
نقـلاً فلي في النفس أكرمُ موضع
أنا مسـتطيلُ الشـكل إلاّانني
قُسمت بـين مسـدّس ومربـعِ
فمتى أكن أنا والخوان[2] بمجلس
لم يُوثـر النـدمـاءُ إلا موضـعِ
الفضلُ لي وإن اشتبهنا منصبـاً
وكفى بـأنّي من ذوات الاربـعِ

• التخريج: ادباء مالقة: ص١٢٦، اعلام مالقة١٤٢.

١- في اعلام مالقة: مابي موضع.... ....

٢- في اعلام مالقة: فمتى أكن أنا والاقحوانُ بمجلس: ...

(١٢) (الطويل)

القاف: ومن شعره:-

يقـولون إنّ العينَ داعيةُ الهوى
ولوصحَّ ذا ماكانت العين تعشـقُ
فؤاد الفتى لاعينه يوجب الهـوى
فرؤيته من رؤية العيـن أصـدقُ
وليس بـكاءُ العين حـبّاً وإنما
لإشفاقها للقـلب تبـكي وتشـفقُ

• التخريج: ادباء مالقة ص١٣٠: اعلام مالقة ص١٤٥.

(١٣) (مخلع البسيط)

الكاف: ومن شعره:

طهّر بـماءِ التقـى جنانكْ
وأصبحـت على حـاله زمانكْ
ودارِ أبـناه عسـى أن
تنـالَ من بغيهم أمانـكْ
واصمتْ إذا ما سـمعتَ لغواً
ولاتحرّك به لسانـكْ

• التخريج: أدباء مالقة: ص١٣٢.

(١٤) (الكامل)

اللام: ومن شعره:-

مولاي إني بحـالِ شـوقِ
كلّ اصطبـارٍ بـه يحـولْ
مرتقبـاً زورةَ عسـى هل[1]
تشـفى جوىً هاجه الغليلْ
أرسـلتُ فيها اليك قلبـي
وما أرى يرجعُ الرسـولْ

• التخريج: ادبـاء مالقـة ص١٢٨؛ ومختارات من الشـعر المغربي والاندلسي: ص ٢٢١.

١- في المختارات: عساها.

(١٥) (الكامل)

الميم: ومن شعره يمدح امير المؤمنين أبا يعقـوب ابـن امير المؤمنين حين هجرته الى الحضرة الامامية مرّاكش وذلك في رمضان سنة ٥٦٤هـ[1]:

بُشرى قد اتضحت[1] لخيرِ امامِ
في حضرة التقديس والإعظامِ
أمّا وقـد ألقـتْ اليه النوى
فلأغفـرنّ جنايـةَ الإيـامِ

ولو أنني شـــنتُ انتظاراً لم أكن
فيها من الآثار[2] والأحـــــكامِ

نقضت[1] عزمي فيها من ســتارهما
كأنني بـــــنت غرب خســـــامِ

وخالعت[3] قومي لابســاً خلع الرُجا
وجوى عرجت بـــــــالنوام

هي هجرتْ له ســـــــنة الكرى
فالجفــن لــم يطعــم لذيــذ منــام

جســـــــم[4] الد دروع فأهدتني
والحرُ رياه بحـــــــرُ حمام[5]

لم أكترثْ تشتات شــملي بــالنوى
فكأنها للشـــــــــمل جمع نظام

شوقـــــــاً الى دار الخلافة إنها
دارُ الهدى ومعزّ ذي الاســـــلام

من كــل معطيــة علــى علاتهــا
وخداً، لها في الشــهر ســيرُ الغامِ

جبّ السـرى منها سـنام فقـارها
فكأنها خلقـــت بـــغير ســـنام

فأتت كأمثال – النســيء[6] ضوامراً
ولربــما مرقــت مروق ســـهامِ

وافت امير المؤمنين بـــــنا على
شحـــــط النوى فلها يد الانعام

لو أُنعلت حـــــرّ الخدود كرامة
لم تقــضِ واجبــها من الاكرامِ

ولو اســـتطعنا لم تكن تطأ الثرى
الا على الارواح والاجســـــامِ

كيما تُرى مادام بـــــضاع[9] لها
لاتشـــــتكي من وضع خفّ دامِ

وبـــــودنا لو لم نكلّفها النوى[10]
ليكون هذا الحـــق للاقـــدامِ

حـتى اذا رفع الحـجابُ بـــدا لنا
ملك وقُل إن شـــنتَ بـــدرَ تمامِ

فتسـكّنَ الجاشُ الطموح عبابـــه
بطلاقـــةٍ من وجهه البـــسّامِ

ودنا الجميع للثم راحـــــته التي
هي معدن الارزاقِ والاقســـــامِ

وانهلُ بـــــــعد تعطل بسْطُ المنى
فنبـــا[11] وميضُ البـــرق صوبَ غمام

* التخريج: الادباء مالقة ص١٢٤؛ اعلام مالقة ص١٤٠.

١- انظر في اخبار هذه الســنة. تأريخ المن بـــالامامة على المستضعفين ص٣٩٦.

٢- في اعلام مالقة:.. قد ابصرت لخير امام ...

٣- في اعلام مالقة:... فيهنّ إلاّ فاقدُ الاحكامِ

٤- في اعلام مالقة:نهضتُ عزمي فاستطار مصمّماً .....

٥- في اعلام مالقة: أهجعة نومي لابساً خلع الرّجا .....

٦- في اعلام مالقة:حُمّ الردى فأخترتُ رِيّاً كأسه

٧- في اعلام مالقــة: .... الشــطر الثاني من الاعلام وهي بياض في ادباء مالقة.

٨- في اعلام مالقة: فأتتْ كامثال القسيّ ضوامراً ....

٩- في اعلام مالقة:.... ايضاعٌ لها

١٠- في اعلام مالقة:..... نكلّفها السُرى

١١- في اعلام مالقة:.... فتلا وميض البرق صوب غمامِ

(١٦) (مخلع البسيط)

النون: ومن شعره وكتب به الى بـــعض أخوانه يصف لعبــة كرّج كانت بمجلسه:

ياخيرَ خلٍ فديتُه نفســـــــي
والنفسُ في حـــــقّه تهونُ

حُدثــتُ عــن مجلــسٍ أنيــقٍ
في مثله يحـــــسُن المجونُ

جالَ بـــــــه فارسٌ ظريفٌ
تُتْبـــعُهُ لحـــظها العيونُ

في شــكةِ الحــربِ قــد تبــدّى
بـــــــرجمه وهما الظنونُ

ذو حـــــــركاتٍ يخفُ فيها
منْ لم يزلْ دأبُهُ الســـــــكونُ
رقـــــت فلو أنها نســـــيمٌ
ماشـعرت همســـهُ الغصونُ
لو أنه جالَ في المآقـــــــي
لما أحـــستْ بـــــه الجفونُ
فهل الى مثله سبـــــــــيلٌ
ومثلـــــه قَلَّ مايكـــــونُ

* التخريج: ادباء مالقـــة: ص١٢٩، اعلام مالقـــة ص١٤٤-١٤٥.

(١٧) (المتقارب)

الهاء: وكتب الى ابي الحكم بن خرّودس رحمة الله عليه

أبـــا حـــكمٍ إين عهدُ الوفاءِ
فقـــــدماً عهدتك تُعزى إليه
وما العذرُ أن أتاك الرســـول
فأصدرته ضاربـــــاً أصدريه

التخريج: ادباء مالقة: ص١٢٧؛ اعلام مالقة: ص١٤٢.

المصادر والمراجع

- ابو الحكم ابراهيم بن خرّودس: الانصاري الكاتب من اهل حصن مُرْشـــانة من عمل المرية، سكن مالقة وتوفي بـــمراكش في الطاعون سنة ٥٧٢هـــ.

ترجمته في:

تحفة القادم: ص٧٢، المغرب: ٢/ ٢١٠، الذيل و التكلفة ٥/ ١٩١.

- الاحاطة في اخبار غرناطة: لسان الدين بن الخطيب (ت٧٧٦هـــ): تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٣٩٤هـــ- ١٩٧٤م.

- أدباء مالقة المسمى (مطلع الانوار ونزهة البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقة من الاعلام الرؤساء والاخبار وتقييد مالهم من المناقـــب والاثار)؛ تأليف: ابي بكر محمد بن محـــمد بـــن علي خميس المالقـــي (ت بـــعد ســـنة ٦٣٩هـــ): حققه وقدم له: د. صلاح جرار، دار البشير - مؤسســـة الرســـالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط١، ١٤١٩هـــ-١٩٩٩م.

- اعلام مالقة: ابو عبد الله بن عسكر (ت٦٣٦هـــ)، وابو بـــكر ابـــن خميس (ت٦٣٨هـــ)، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبـــد الله الترعي المرابـــطي، دار الغرب الاسلامي- بيروت، ط١، ١٤٢٠-١٩٩٩.

- تاريخ المن بـــالامامة على المســـتضعفين بـــأن جعلهم الله الائمة وجعلهم الوارثين: ابن صاحب الصلاة(ت٥٩٤هـــ)، تحقيق: د. عبـــد الهادي التازي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون- بغداد- دار الحـــرية للطبـــاعة، ط٢، ١٣٩٩هـــ- ١٩٧٩م.

- تحفة القادم: ابو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي (البلنســـي(ت٦٥٨هـــ): اعاد بناءه وعلق عليه: د. أحسان عباس، دار الغرب الاسلامي - بـــيروت، ط٦، ١٤٠٦-١٩٨٦م.

- الحلة السيراء:.. ابن الابـــار (ت٦٥٨هـــ)، تحقـــيق: د. حســـين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة، ط١، ١٩٦٣م.

- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ابو عبد الله محمد ابن محمد عبـــد الملك الانصاري الاوسي المراكشي (ت٧٠٣هـــ): السفر الاول تحقـــيق: د. محمد بن شريفة، دار الثقافة- بـــيروت (د.ت). السـفر الخامس تحقـــيق: د. احسان عباس، المكتبة الاندلسية(١١)، دار الثقافة - بيروت، ١٩٦٥م.

- شعر ابن جبير (ت٦١٤)؛ جمع وتحقيق ودراســـة، فوزي الخطبـــا، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١م.

- مختارات من الشعر المغربي والاندلسي لم يسبق نشرها: تحقيق وتقـــديم: ابراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي - بيروت، ط١٤٠٦- ١٩٨٦م.

- المغرب في حلى المغرب: ابن سعيد (ت٦٨٥هـــ) حققـــه وعلق عليه: د. شوقي ضيف، ذخائر العرب(١)، دار المعارف - مصر، ١٩٥٣.

- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: المقري التلمساني (ت١٠٤١هـــ): تحقيق: د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٨٨هـــ، ١٩٦٨م.